الفصل الثاني
جمعية المراسلين الأجانب في القاهرة

عرفت هذه الجمعية عام 1981، عندما التحقت صحفيا وتليفزيونيا بالمكتب الإقليمي لشبكة التليفزيون اليابانية "فوجي" في القاهرة، وقد تابعت نشاطاتها المهنية والاجتماعية، ومنها دعوة مسئولين ورموز فكرية مصرية وعربية ودبلوماسيين أجانب وعرب؛ للنقاش والحديث مع الجماعة الصحفية الأجنبية، كما شاركت في كثير من رحلاتها الصحفية والسياحية داخل مصر وخارجها، وغطيت أهم المؤتمرات الصحافية التي عقدتها.

وكانت عضوية الجمعية قاصرة على المراسلين الصحفيين الأجانب والصحفيين المصرين العاملين مع مكاتب وسائل الإعلام الأجنبية، ثم قررت الجمعية السماح بعضوية منتسبة للدبلوماسيين والملحقين الصحفيين في السفارات الأجنبية بالقاهرة، وأظن أنه بعد سنوات من انتخاب الزميل الألماني المخضرم "فولكارد فيندفور" تقرر فتح باب العضوية المنتسبة لشخصيات من ذوي الحيثية وإعلاميين مصريين من وسائل الإعلام المحلية، وبكل أسف فقد أدى ذلك إلى تسلل أفراد غير مناسبين، إلى درجة أنني ذات يوم فوجئت بشاب حاصل على دبلوم سنتين بعد الثانوية العامة لا يجيد الإنجليزية، وكان يوما ما يعمل جزارًا، يقول لي: إنه بدأ يكتب في صحيفة خاصة جديدة، وقد انضم منتسبا إلى عضوية جمعية المراسلين بعد دفع الرسوم التي كانت مرتفعة نسبيا بالقياس إلى رسوم العضوية العادية.

أكثر من ذلك فقد لاحظت في نهاية التسعينيات - أي قبل سفري للعمل خارج البلاد- وجود أشخاص أجانب لم أعتد مشاهدتهم كأعضاء صحفيين ولا منتسبين في الجمعية من قبل، كان ذلك أثناء رحلة نظمتها سكك حديد مصر لأعضاء الجمعية إلى الواحات الداخلة بصحراء مصر الغربية ومنها إلى قنا، حيث عبر القطار نهر النيل إلى صحراء مصر الشرقية حتى سفاجا على البحر الأحمر، وقد سألت بعض هؤلاء الضيوف فعرفت أنهم ألمان من مهن لا علاقة لها بالصحافة، ولكنهم حصلوا على عضوية منتسبة في جمعية المراسلين، وانتهزوا هذه الفرصة للتمتع برحلة شبه مجانية في مصر من غربها لشرقها.

لقد التحقت عضوا بهذه الجمعية في النصف الأول من الثمانينيات، ثم أصبحت مسئولا منتخبا ضمن مجلس إدارتها لفترتين مدتهما ست سنوات. وأثمرت علاقتي المهنية بمراسلي الإعلام الأجنبي في مصر والشرق الأوسط، عن فكرة مشروعي الإعلامي الخاص الذي تحول لاحقا إلى شركة تقدم خدماتها المترجمة إلى أولئك المراسلين وإلى الدبلوماسيين والباحثين الأجانب المهتمين بشئون المنطقة.

ومنذ تاريخ التحاقي بالعمل مع اليابانيين حتى كتابتي هذه السطور في صيف عام 2009 بالدوحة، لم تنقطع صلاتي المهنية والإنسانية بممثلي الإعلام الأجنبي في مصر وبعض دول المنطقة، كالأردن وفلسطين والعراق وقطر ودبي وإيران وتركيا.

وطيلة تلك السنوات كان ديدني ودأبي هو: أن أقدم بلادنا وثقافتنا وأحداثنا ورموزنا المحترمة للآخر الحضاري بالصدق والأمانة، وأن ألفت

نظر الزملاء الأجانب إلى زوايا عميقة من شئون وتقاليد حضارتنا وهويتنا بلا تزيد أو تعصب أو انسحاق وشعور بالدونية.

آراء إيجابية

أتذكر أنني سألت أربعة من الزملاء في مجلس إدارة جمعية المراسلين سؤالا واحدا هو: ما انطباعك عن المصريين بعد السنوات التي قضيتها بينهم؟ وجاءت الإجابة من الزميل "شيا" مدير وكالة الأنباء الصينية في منتصف التسعينيات من القرن الماضي كالتالي: أكثر ما لفت نظري هو إحساس المصري بالقناعة والرضا، وأن سعادته تنبع من داخله، وليس لأسباب تتعلق بالثراء المادي، لقد كنت أرى يوميا مواطنا مصريا بسيطا هو بواب العمارة المواجهة لمقر مكتب وكالة شينخوا في حي المهندسين، الرجل متزوج وله ستة أطفال، ومعهم بعض أبناء أخته، الكل كانوا فيما يبدو يعيشون في غرفة ببدروم العمارة، والعجيب أن ابتسامة كانت ترتسم على وجه ذلك البواب طوال يومه ولا تفارقه، **وأضاف شيا**: ولم أشعر بالأمان التام وعدم الخوف من الجريمة المسلحة إلا هنا في مصر. إنني أعتقد أن المصريين هم أقل شعوب الأرض ارتكابا لجرائم السرقة أو الاغتصاب.

أما زميلتنا الأميركية في مجلس إدارة جمعية المراسلين، والتي لا أتذكر اسمها الآن **فردت على سؤالي نفسه بقولها**: إن أكثر ما لفت نظري أمانة المصري. واتفق معها في ذلك زميلنا مراسل برافدا آنذاك فيلاديمير بلياكوف، ثم حكت لي الزميلة قصتها مع سائق تاكسي ركبت معه ذات يوم وفوجئت به يحملق فيها من مرآة السيارة ثم يخرج من "التابلوه" نظارة شمسية ويقدمها لها قائلا: أنت صاحبة هذه النظارة فقد نسيتيها بالتاكسي.

قبل عام يوم ركبت معي من الزمالك. **وتقول الزميلة**: لقد كنت أتصور أنني فقدت نظارتي أو نسيتها في مكان ما. **وتضيف**: قال لي السائق: لقد كنت أحملق في كل سيدة تركب معي من نفس مكان ركوبك بالزمالك لعلها تكون أنت لأسلمها النظارة.

وقد سألت الألماني فولكارد فيندفور في نفس الجلسة تفسيره لمثل هذه الواقعة ولشهادات الزملاء **فقال لي**: في رأيي أن القرآن هو السبب، فالمصريون عموما يسمعون ويقرءون القرآن يوميا، وأنا أعلم أن القرآن يحث المسلمين على تجنب ارتكاب الجريمة أو إيذاء الآخرين. (من مقال بعنوان: الشعب المصري في عيون المراسلين الأجانب).

وعلى صعيد الصحافة اليابانية استمرت علاقتي المهنية بالزميل دايجي ساداموري المدير الإقليمي لمكتب أساهي شيمبون في القاهرة منذ عام 1983، حتى نقله إلى واشنطن، فعودته القاهرة مرة أخرى، وكان نعم الصحفي المعتز بمهنيته وثقافته المتعاطف مع قضايانا، ومن الجدير بالذكر أنه اختار شرم الشيخ لتكون مقرًّا لإقامته عندما تقاعد في نهاية 2007.

وأشهد أنني صادفت طيلة العقود الماضية من منتصف الثمانينيات وإلى نهاية عام 2000 نماذج من المراسلين الأجانب تدعو للفخر، من حيث حرصهم على التوازن والدقة في نقل الحقائق من الميدان ومن كافة الأطراف، ولعلي لا أنسى منهم الزملاء مديري مكتب الـ "بي بي سي" كـ"بوب جوبنز" ثم "جيفري فيليبس" و"سايمون إنجرام" و"جيم ميور". فقد تعرض كل منهم تقريبا لتحرشات وتضييق رسمي في بعض متابعاتهم لمجريات الصراع السياسي في مصر، ومن المعروف أن وطيس

ذلك الصراع كان يلتهب أحيانا إلى درجة ممارسة القتل خارج نطاق القانون ردًّا على جرائم جماعات العنف في عقد الثمانينيات، كما ظلت السلطة المصرية تحرص، تحت سمع وبصر الإعلام الأجنبي، على التحرش الأمني بأكبر قوة سياسية في البلاد، وهي جماعة الإخوان المسلمين، باستخدام أساليب الإقصاء السياسي، وتزوير الانتخابات، والاعتقالات المتكررة والمحاكمات العسكرية.

وقد عرفت كثيرين من المراسلين الصحفيين اليابانيين، ولعل أبرز ما يميز أغلبهم عن بعض أقرانهم الغربيين هو مستوى حياديتهم بشأن إسلامنا وقضايانا العادلة، سواء في فلسطين أو بعدها العراق أو غيرهما. ويأتي بعد الحيادية حرص المراسلين اليابانيين على الاقتراب الشديد من الأحداث بالانتقال الفوري إلى أماكنها والإنفاق السخي على المهنة بلا تقتير ولا ارتشاء.

من ضيوف جمعية المراسلين

ذكرت أن من بين أهم أنشطة جمعية المراسلين الأجانب، دعوة بعض الشخصيات السياسية والفكرية البارزة ونشطاء الجمعيات الأهلية والدبلوماسيين العرب والأجانب للنقاش والإجابة عن أسئلة المراسلين، وجرت العادة أن يقترح أحد أعضاء مجلس إدارة الجمعية شخصا بحسب القضايا المثارة أو حسب المناسبات التاريخية، ويجري تمرير اسم الضيف المقترح على باقي أعضاء المجلس أو تتم المناقشة جماعيا مع صاحب الاقتراح ليطرح حيثيات اقتراحه ومدى طلاقة الضيف في الحديث بالإنجليزية أو حاجتنا إلى وجود مترجم، واحتمالات أن تستفز دعوتنا له

جهات أمنية قد تعرقل استضافته. (إما بأمر الفندق رفض تأجير إحدى القاعات للجمعية، أو بمنع الضيف نفسه بطريقة أو أخرى من الوصول إلى تجمع المراسلين الأجانب). فإذا وافقت الأغلبية يتم دعوة الضيف في مقر الجمعية أو بأحد الفنادق، وبالطبع يتم تبليغ الاسم والموعد قبل وقت كاف لكل الزملاء الصحفيين للحضور والمشاركة.

ويحدث أن يبادر مسئول تنفيذي أو قيادي رسمي بارز بطلب التحدث إلى مراسلي الإعلام الأجنبي، وفي هذه الحالة يعرض الأمر على كل أعضاء مجلس الإدارة أو على رئيس مجلس الإدارة والأمين العام وأمين الصندوق، وتؤخذ الموافقة إن كان الطلب يبدو "مستعجلا" من جانب هذا المسئول أو ذاك، بالطبع كنا نفهم أن لدى الدولة رسالة عاجلة ومهمة تريد توصيلها إلى الرأي العام الأجنبي عبر المراسلين الأجانب المقيمين.

ومن الأسماء التي تكررت دعوتها أو التي عرضت نفسها على الإعلام الأجنبي بشكل أو آخر في حقبة التسعينيات إبان عضويتي في مجلس جمعية المراسلين: مستشار الرئيس مبارك السياسي أسامة الباز، وبعض رؤساء هيئة الاستعلامات بحكم منصبهم، ومن أبرزهم ممدوح البلتاجي ثم نبيل عثمان. أما من اعتدنا نحن أعضاء مجلس الإدارة دعوتهم أكثر من مرة فأذكر منهم الصحفي الأهرامي اليساري (الراحل) محمد سيد أحمد، والكاتب المسرحي اليساري لينين الرملي والكاتب اليساري القبطي د.ميلاد حنا، والكاتب والدبلوماسي (السابق) حسين أحمد أمين، والكاتب الصحفي الحكومي (سابقا) عادل حمودة، والكاتب الإسلامي محمد عمارة، والسفير

العراقي الأسبق نبيل نجم، وحدث ذات مرة أن فوجئت باستضافة الجمعية سفير إسرائيل في القاهرة.

أسامة الباز

شغل الرجل منصب وكيل وزارة الخارجية المصرية لسنوات طويلة منذ عهد الرئيس الراحل أنور السادات، وقد أسند إليه في ذلك الوقت مهمة مساعدة نائب رئيس الجمهورية حسني مبارك، والمعروف عن أسامة الباز أنه كان عضوا نشطا في الاتحاد الاشتراكي وربما التنظيم الطليعي أثناء بعثه لنيل الدكتوراه في أميركا، والرجل هو أحد القلائل المشهود لهم بالكفاءة المهنية وسعة الثقافة والتواضع فضلا عن طلاقته في الحديث بالإنجليزية. وقد أصبح المستشار السياسي للرئيس حسني مبارك عقب اغتيال السادات.

لقد ظل الباز أحد الضيوف شبه الدائمين على جمعية المراسلين الأجانب. ولعله كان يقوم بمهمة شبه رسمية؛ وهي توصيل رسائل سياسية مهمة للرأي العام الأجنبي عبر المراسلين الأجانب، باعتباره مصدرا رسميا مقربا جدًّا من رئيس الدولة.

وأتذكر أنه بمناسبة قتل قوات الاحتلال الإسرائيلي الطفل محمد الدرة، وحدوث ردة فعل شعبية عارمة في طول مصر وعرضها، جاء الرجل ليتحدث إلى المراسلين، ومما قاله بصراحة: إن السلطة المصرية ظلت تمنع التليفزيون المصري من إذاعة النبأ حتى لا يستفز الشارع المصري، وبذلك أفصح الرجل عما لم يكن غيره يعترف به من رقابة مباشرة على التليفزيون المصري، وفي مرة أخرى وبعد مشاركته كضيف على جمعية المراسلين

الأجانب أردت أن أحتج بيني وبينه على سلوك سياسي من الدولة، بدا في حينه لي ولغيري متهافتا في استرضاء إسرائيل، الرجل بعدما سمع سؤالي الاحتجاجي أخذ بيدي وجذبني للسير بجانبه **ثم همس قائلا**: إننا ندرك جيدا أن الأفضل لمصر أن يكون الجار الشرقي الملاصق لحدودها هو فلسطين وليس إسرائيل. ومن المعروف أن الباز كان يحسب ضمن الصقور في فريق "كامب ديفيد" بجانب أنور السادات، ومع ذلك فقد صمد ولم يستقل أو يطح به ضمن من احتجوا على ما قدمه السادات من تنازلات!

حسين أحمد أمين

كان السيد حسين دبلوماسيا مصريا وكاتبا معروفا بسلاطة قلمه على الإسلاميين، بلا تفرقة بين الوسطيين منهم والعنفيين، وقد شغل منصب السفير أكثر من مرة ثم أصبح مديرا لإدارة مهمة من إدارات وزارة الخارجية، مواقف وكتابات الرجل في أكثر من مطبوعة حكومية وعربية جعلته أثيرا عند بعض المراسلين الأجانب المتحاملين على الإسلام والإسلاميين بكافة فصائلهم. وذات يوم اقترح بعض أعضاء مجلس إدارة الجمعية – ومن بينهم رئيس مجلس إدارتها فولكارد فيندفور أن يكون حسين أمين ضيفا يتحدث إلى الأعضاء، لم أشأ الاعتراض، من باب حرصي على سماع الرأي الآخر، خاصة وأن الضيف له باع طويل في الدبلوماسية والكتابة السياسية.

حضر الرجل وتحدث بتحامل وحِدة شديدة ليس على الإسلاميين المصريين وحدهم بل حتى على بعض الوزراء، اتهم الرجل عددا منهم بتهم اعتبرتها مبالغا فيها أو غير حقيقية، ومنها مثلا: أن منهم من يبيع نفسه

للسعودية أو يتقاضى مكافآت من هذا الأمير أو ذاك، ولم يسلم وزير خارجية مصر نفسه من بعض الاتهامات الصغيرة والمستفزة، وللحق فقد كنت اعتدت في عملي مع الصحافة الأجنبية سماع رموز سياسية أو ثقافية مصرية أخرى يتحدثون للزملاء الأجانب بقدر من الصراحة الأقرب إلى الوقاحة في حق البلد والثقافة العربية والإسلامية، كان ذلك لمجرد نيل إعجاب المراسلين الغربيين وتحديدا الأميركيين والأوروبيين.

سجلت حديث حسين أمين بكاسيت صغير كغيري من الصحفيين الأجانب والمصريين وأنا في غاية الغيظ للمدى الذي وصل إليه في النقد غير الموضوعي، وأتذكر أنه لم يستثن الصحف والمجلات الحكومية أو اليسارية التي اعتادت استكتابه نكاية في الإسلاميين.

بعد حديثه سألته سؤالا كان كثيرا ما يراودني كلما قرأت كتاباته وكتابات أمثاله المتحاملة بشدة على الإسلام ذاته، **قلت للرجل**: ماذا تريد للإسلام بالضبط في حياتنا العامة؟ وهل يرضيك أن يكون ديننا مجرد عبادة داخل حوائط المساجد، أو شعائر جوفاء لا تجد لها أثرا في سلوك المسلم سياسيًّا واجتماعيًّا؟ لم يشأ الرجل أن يرد على سؤالي!

قررت يومها أن أكتب عمودا صحفيا في جريدة الشعب المعارضة في شكل رسالة مفتوحة إلى وزير الخارجية المصري آنذاك عمرو موسى، وقد اقتبست فيما كتبته فقرات نصية مما قاله ذلك المسئول الدبلوماسي أمام الزملاء الأجانب، وأذكر مما كتبته أنني أستغرب أن يكون شخصا في هذا المنصب الدبلوماسي الرفيع متحاملا على وزراء الدولة بهذا القدر من التجني والزور، كما أرسلت بالبريد نص العمود الصحفي إلى وزير الخارجية في ذلك الوقت عمرو موسى.

بعد عدة أيام **فوجئت برئيس مجلس إدارة جمعية المراسلين يهاتفني**: هل بلغك ما جرى لحسين أمين ضيفنا في الأسبوع الماضي؟ **فرددت بالنفي متسائلا**: ما الذي جرى؟ **أجابني فيندفور**: يجرى التحقيق معه في وزارة الخارجية بسبب ما قاله عندنا. فلم أعلق. وبعد أسابيع بلغني أن الخارجية أنهت خدمة صاحبنا.

محمد سيد أحمد

خلال العقد الأخير من التسعينيات استضفنا غير مرة الكاتب الصحفي الأهرامي اليساري محمد سيد أحمد (عليه رحمة الله)، وكان يجيد الفرنسية والإنجليزية، ويحيط بكثير من زوايا السياسة المصرية الخارجية والداخلية، اكتشفت أنه موضوعي ومنصف على النقيض من معظم اليساريين والعلمانيين والليبراليين العرب، كان الرجل يختلف فكريا مائة وثمانين درجة مع الإخوان المسلمين، لكنه أبدا لم يسبهم ولم يغمطهم حقهم في العمل السياسي، بل ظل يكرر مقولة سمعتها منه أكثر من مرة، وهي: إنه لا يستطيع أن يسفه وجهات نظر ورموز ومنهج الإخوان، **وكان يتساءل مستنكرًا**: كيف ذلك وفيهم كثيرون يحملون أعلى الدرجات العلمية الأكاديمية والخبرة في شتى المجالات؟ كان الرجل يقول بذلك ويصر عليه، في حين كان سياسي كرفعت السعيد أمين عام حزبه التقدمي الوحدوي (والشيوعي السابق أيضا) يصمم على مناصبة الإخوان العداء وإلصاق كل نقيصة بهم.

ويبدو لي أن موقف محمد سيد أحمد كان ينبع من نشأته البرجوازية التي أغنته عن الوقوع في براثن المغريات والرشاوى السياسية التي تأخذ بعقول أصحاب التطلعات السياسية.

عادل حمودة

كان هذا الصحفي مسئولا فعليا عن مجلة روزا اليوسف الأسبوعية، وكانت المجلة – ولا تزال– تشن حملات سخيفة وغير موضوعية ضد قوى ورموز المعارضة الحزبية وغير الحزبية، بحدة وشراسة وقليل من المصداقية، وتميز المذكور بكتاباته المستفزة اجتماعيا والصادمة للأسر المحافظة، وقد تبنى نشر صور عُدَّت خلاعية ضمن موضوعاتها "الساخنة" أو التي تتناول أمورا جنسية، **وقد قيل في تلك الفترة**: إن حرم شخصية سياسية كبرى عبرت عن سخطها على مدى الإثارة الذي بلغته صور مجلة "روزا اليوسف" في عهد حمودة، وقد أطيح به بعد ذلك ليستقر كاتبا في الأهرام لفترة قبل أن يرأس تحرير واحدة أو أكثر من الصحف الخاصة المثيرة للجدل. في تلك الأثناء دعته جمعية المراسلين الأجانب فإذا به يتفاخر لأعضائها بدوره في قضية مثيرة، أدت إلى الإطاحة بالمشير (الراحل) محمد عبد الحليم أبو غزالة، وكان الرجل يشغل منصب وزير الدفاع، وقد عرف عنه تمتعه بشعبية كبيرة وسط القوات المسلحة.

ادعى عادل حمودة أمام الزملاء الأجانب أن حملته في "روزا اليوسف" تسببت في إخراج أبو غزالة من السلطة، وقد استفزتني عبارته تلك، **فبادرته بسؤال**: ترى هل كنت أنت من سجلت وفرغت شرائط التنصت على مكالمات أبي غزالة مع من سميت فتاة المنوفية؟ (في تلك الفترة سرت شائعة عن علاقة ما ومكالمات هاتفية بين أبي غزالة وسيدة تدعى لوسي أرتين، وأطلقت عليها الصحافة الصفراء اسم: فتاة المنوفية). تجاهل حمودة السؤال، ولكن الزملاء الأجانب أدركوا من عدم إجابته المعنى الذي حرصت أن يصل إليهم.

ن. ع.

وقد نالني بعض التحرش الأمني من جراء حرصي المهني كصحفي وكمراقب سياسي على التعرف والتعريف بالإخوان كحقيقة سياسية واقعية. وأتذكر أن زميلي الراحل في جمعية المراسلين علي ماهر، وكان مراسلا لوكالة الأنباء القطرية في القاهرة، كشف لي سر هذا التحرش الأمني بعبارة نقلها عن مسئولين أمنيين، وكانت المناسبة اقتراحي دعوة الصحفي الراحل عبد المنعم سليم جبارة – المسئول الإعلامي الإخواني– للحديث إلى المراسلين الأجانب عما يتعرض له رموز الإخوان من اعتقالات، أسرَّ لي علي ماهر – يرحمه الله– **قول مسئول بجهاز أمني**: إننا نحاصر الإخوان إعلاميا، لكن فلان (المؤلف) يكسر هذا الحصار بفعل وجوده في جمعية المراسلين.

ففي النصف الثاني من التسعينيات تم تعيين ن. ع. مسئولا إعلاميا كبيرًا، وكان الزميل "جوناثان رايت" مديرا لمكتب وكالة "رويترز". وحدث أن دخل "رايت" في نقاش حاد مع ن.ع. واحتدم الجدل لدرجة كادت تفقد ذلك المسئول أعصابه وهيبته الوظيفية، كانت المناسبة دعوة عشاء من ذلك المسئول لأعضاء مجلس إدارة جمعية المراسلين الأجانب، ومدراء مكاتب أهم الوكالات والصحف والمحطات الأجنبية.

وعقب تناول العشاء أخذ المسئول الكلمة وألقى على مسامع الحضور محاضرة حول دورهم وعملهم في مصر حسبما يراه. وتصادف أن كانت تلك الفترة تشهد حملة دعائية للنظام بمناسبة دعوة الرئيس قادة أحزاب المعارضة لما سمي آنذاك "الحوار القومي"، وأتذكر أنني أخذت الخيط

وسألت ن. ع: كيف يكون الحوار قوميا في حين تستبعد السلطة منه تيار الإخوان المسلمين الذي يفوز في كل انتخابات تجرى في البلاد؟ ورد الرجل بالأسطوانة المشروخة التي لا تقنع طفلا عن "محظورية" الإخوان وعنف الإخوان"، فما كان من جوناثان رايت إلا أن تحمس لتفنيد رد ن.ع. المتهافت قائلا – على ما أتذكر– : "إن أيا من الإخوان لم تثبت عليه تهمة عنف منذ عادوا إلى الساحة في بدايات عهد السادات". حدث هرج ومرج وثار مساعد ذلك المسئول المرافق له على كاتب هذه السطور معتبرا أنني تسببت في هذا الاشتباك غير المتوقع في مثل هذه المناسبة.

كانت بعض تصرفات ن.ع. تنحو إلى الوصاية على المراسلين الأجانب أو إلى تأنيبهم ولومهم على بعض كتاباتهم ومتابعاتهم لمجريات الأمور، ووصل الأمر ذات مرة أن أحد المراسلين صرخ في وجه بعض موظفيه متهما إياهم بخداع وتضليل ممثلي الصحافة الأجنبية، كان ذلك في إحدى انتخابات مجلس الشورى، فقد دعي المراسلون الأجانب لزيارة عدد من مراكز التصويت، وفوجئ الزملاء بأنهم ممنوعون إلا من متابعة لجان بعينها، وهناك وجد الصحفيون صفوفا متراصة أمام الصناديق، وسرعان ما اكتشفوا أن المصطفين هم من صغار موظفي بعض الهيئات الحكومية القريبة. وقد تم حشدهم خصيصا لأغراض التصوير، وعندئذ ثار المراسلون في وجه موظفي ذلك المسئول بغضب، وممن لازلت أذكرهم من بين أشد الغاضبين مصور فوتوغرافي أميركي مقيم.

ولم يشأ ذلك المسئول الحكومي أن يفوِّت لي واقعة حفل العشاء دون الانتقام من شخصي الضعيف، فبعد أيام وبينما نجتمع كمجلس إدارة جمعية

المراسلين وصل كتاب من الهيئة التي يرأسها يطلب بصراحة وفجاجة إسقاط عضويتي من المجلس. وبعدما تدارس الأعضاء الأمر، وكانوا من عدة جنسيات أوروبية وآسيوية قرروا تجاهل هذا الطلب. وزادوا القول بأن هذه حالة تحرش رسمي بعضو من الأعضاء ولا يجب السكوت عليها، ثم تطوع واحد أو أكثر منهم باقتراح أخذ الموضوع إلى رئيس الجمهورية في أول مقابلة صحفية تتاح لهم.

استنكفت شخصيا أن يدافع الزملاء الأجانب عني في مواجهة سلطة بلدي، فشكرت الزملاء أعضاء مجلس الإدارة على التعاطف وعلى موقف تجاهل الرسالة **قائلا**: إنني سأتكفل بالمسألة.

وكتبت شكوى مختصرة لخصت فيها الواقعة وسلمتها باليد إلى مكتب وزير الإعلام حينذاك صفوت الشريف، وحصلت لها على رقم وتوقيع بالاستلام من سكرتاريته في الدور التاسع بمبنى التليفزيون.

غير أن ذلك الموظف الكبير أخذته العزة بالإثم فاستمر في سلوكه الانتقامي ضدي؛ ففي موعد تجديد بطاقتي الصحفية الصادرة من المركز الصحفي التابع لهيئة الاستعلامات فوجئت بعراقيل غير مسبوقة. **قال لي الزميل الذي يجهز البطاقات الجديدة**: إن لديه تعليمات بألا تجدد البطاقة إلا بتقديمي عقد عمل من المركز الرئيس للشبكة اليابانية وليس من المكتب الإقليمي بالقاهرة. ساورني الشك في تعمد عرقلة حصولي على البطاقة الصحفية بعد واقعة النقاش مع المسئول الحكومي، ومع ذلك لم أجادل الموظف، عدت إلى مكتب الشبكة شارحا للمدير الصديق "هيديو تانيكاوا" الموضوع، فما كان منه بعد إبداء التعاطف الشديد إلا أن سارع

بإعداد عقد جديد أرسله إلى طوكيو ثم سلمني إياه بعد أيام في مظروف وارد بالبريد السريع من طوكيو، والعقد موقع ومختوم من إدارة التحرير في المركز الرئيسي. أخذت العقد الجديد إلى الموظف ذاته بالمركز الصحفي، **فلم يجد بدًّا من أن يقولها لي صراحة**: "إن ثمة قرار بألا تصدر لك بطاقة صحفية حتى مع وجود العقد".

عند ذاك أيقنت أن الموضوع أصبح أكبر من شكوى للوزير، فقررت تصعيده سياسيا عبر الشكوى لنقابة الصحفيين التي أنا عضو بها، ثم عرضت الموقف في أول اجتماع لمجلس إدارة جمعية المراسلين، فأبدى الجميع امتعاضهم وغضبهم، فشكرتهم قائلا: دعونا نكون عمليين، فالتحرش الرسمي بحرماني من البطاقة الصحفية لا يضرني في ممارستي المهنة لأنني أحمل بطاقة عضوية نقابة الصحفيين، وهذه لا تملك السلطة سحبها، المشكلة هي: أن بطاقة عضوية جمعية المراسلين لا تصدر إلا لمن يعتمد من المركز الصحفي كصحفي يعمل في مؤسسة إعلامية أجنبية. فهل توافقون على إصدار بطاقة عضويتي بدون حصولي على بطاقة المركز الحكومي؟ **وعلى الفور قال الجميع**: بالطبع فنحن نعرفك من سنوات طوال كزميل يمارس المهنة، ونحن شهود على أنك تتعرض للتحرش المهني بسبب عملك ومواقفك. وبالفعل صدرت لي بطاقة عضوية الجمعية، وظللت أمارس وظيفتي كمنتج أخبار في مكتب شبكة فوجي اليابانية.

لعبة تشتيت الأصوات

جاء موعد انتخابات مجلس إدارة جمعية المراسلين بعد تلك التطورات بشهور قليلة، فقررت الترشح لفترة ثالثة، وتقدمت بطلب الترشح، ولم يزد

عدد المتقدمين عن العدد المطلوب لمقاعد المجلس. كان ذلك يعني فوزي بالتزكية، لكن المسئول الإعلامي الكبير الذي أشرت إليه ظل لم ييأس من محاولات إقصائي عن عضوية الجمعية، تفتق الذهن الرسمي عن حيلة لا أبرئ أحد زملاء المجلس من التورط فيها، كان أعضاء المجلس فيما عدا كاتب هذه السطور قد غادروا القاهرة في رحلة صحفية إلى فلسطين المحتلة. فقد كانت الجمعية رتبت لقاء مع ياسر عرفات في "رام الله"، كما رتبت زيارة إلى بيت المقدس والمسجد الأقصى وكنيسة القيامة. وكان من بين الزملاء المصريين المشاركين واحد يعمل في وكالة الأنباء الألمانية أرمز له بـ(خ. د.) فوجئت أنه تقدم للترشح بعد انتهاء موعد قبول الطلبات بيومين، بينما كان خارج البلاد. اعترضت بشدة، إلا أن رئيس مجلس الإدارة ادعى أن ذلك الزميل قدم الأوراق أثناء الرحلة، مضيفا أنه لا يرى داعيا لأن نجعل من الموضوع قضية، فنحن جمعية تطوعية.

لم يكن بد من قبول الأمر وتمت الانتخابات لتنقسم أصوات الزملاء المصريين بيني وبين (خ. د)، فكان ذلك لصالح زميلة أجنبية، أظنها كانت مراسلة راديو الفاتيكان، وقد فازت بالفعل. وهكذا تحقق هدف إقصائي من الجمعية.

لم أكترث كثيرا بهذه الألاعيب الصغيرة، وواصلت علاقتي وأنشطتي بالجمعية من خارج مجلس الإدارة حتى قدر لي أن أسافر للعمل بالجزيرة في أوائل عام 2001.

وفي أواخر مارس 2009 أخبرني زميلي (ص. ن) الذي يعمل في إحدى كبريات وكالات الأنباء الأجنبية في القاهرة بتفاصيل واقعة الإطاحة

بالمسئول الإعلامي (ن. ع) قال لي الزميل الذي أثق في صدق روايته: إن ذلك المسئول فاجأ مراسلة جريدة عربية لندنية مشهورة بسحب بطاقتها الصحفية عقابا لها على توجيهها سؤالا للرئيس في مؤتمر صحفي عقد بمقر الرئاسة، فقبل بدء المؤتمر كان ذلك المسئول قد اتفق مع عدد قليل من المراسلين على أن يسألوا أسئلة معينة للرئيس، الزميلة مراسلة الجريدة العربية اللندنية لم تكترث برفض المسئول الكبير إعطائها الإذن لتوجيه أسئلة للرئيس، وانطلقت تسأل سؤالا أجاب عنه الرئيس بالفعل، وعقب المؤتمر الصحفي فوجئت المراسلة بالموظف الإعلامي الكبير يعنفها ويسحب بطاقتها الصحفية.

من سوء حظ الرجل أن الزميلة كانت تربط والدها صلة بشخصية مهمة في رئاسة الجمهورية، وحدث أنها بادرت بالاتصال بتلك الشخصية، وكانت النتيجة هي الإطاحة بالسيد (ن. ع) من منصبه.

"بيرسونا نان جراتا"
(شخص غير مرغوب فيه)

ذات يوم من خريف عام 1996 أو 1997 لا أذكر بالضبط، فوجئنا في مجلس إدارة جمعية المراسلين بقرار رسمي بطرد زميلنا في المجلس "دافيد دور" مدير مكتب وكالة الأنباء الفرنسية من البلاد، اجتمعنا على الفور لبحث ما يجب علينا عمله، ونجح رئيس مجلس الإدارة "فولكارد فيندفور" ونائبه آنذاك "بهاء القوصي" في تحديد موعد عاجل مع وزير الإعلام "صفوت الشريف". كانت هذه هي المرة الأولى التي أدخل فيها مكتب الوزير بعد استقالتي منه عام 1982، وكذلك كانت أول مرة أشاهد

صفوت وجها لوجه بعد نحو عشرين سنة، فقد كان يزورنا عام 1978 في مكتب الوزير السابق عبد المنعم الصاوي؛ حيث كنت أعمل مع وكيل أول الوزارة الرقيب العام الأسبق طلعت خالد، في تلك السنوات كان صفوت متطلعا إلى منصب رفيع في الوزارة بعد سنوات عمله بجهاز المخابرات، وحدث أن جرى تعيينه موظفا في الهيئة العامة للاستعلامات. وكان صفوت يعتقد أن طلعت خالد هو أحد مفاتيح تصعيده.

استقبلنا صفوت بصفتنا أعضاء مجلس إدارة جمعية المراسلين هاشًّا باشًّا، ووعد بإلغاء القرار، ووفى فعلا بوعده، وهكذا بقي "دافيد دور" في القاهرة حتى نهاية مدته، أما سبب قرار الطرد فكان خبرا بثته الوكالة الفرنسية من جنوب مصر يتعلق بوقائع ثبت كذبها عن اضطهاد بعض الأقباط هناك.

ولم أشأ أن أفوت المناسبة فطلبت من دافيد حوارًا صحفيا حول الموضوع وأذكر أنه وافق على الفور، (نشرت الحوار في صحيفة الشعب). وقد خرجت من ذلك الحوار بحقيقتين ترنان في أذني حتى اليوم؛ **الحقيقة الأولى**: أن المقر الرئيس لكثير من الوكالات الغربية يتدخل في صياغة الأخبار إلى درجة التحريف أو أحيانًا الحجب الكامل لصالح إسرائيل واللوبي الصهيوني المتغلغل في العواصم الغربية الكبرى. **والحقيقة الثانية**: أن وكالات الأنباء الكبرى تزرع لنفسها مخبرين صحفيين محليين في الأماكن الحساسة في مصر. وغالبا ما يكون هؤلاء المخبرون الصحفيون غير معروفين للسلطات، وهم يتقاضون مبالغ مالية من تلك الوكالات، **وقد سألت دافيد دور في حواري آنذاك**: كيف تضمن المستوى المهني لأناس ليسوا أصلا صحفيين؟ **فأجابني**: بأنه يخضعهم للتدريب كلما أتيحت الفرصة.

عرقلة وتشويش وضرب

كان مراسل "بي بي سي" جيفري فيليبس في أواخر الثمانينيات رئيسا منتخبا لجمعية المراسلين قبل فيندفور، وقد دعا ذات مرة شابًّا من رموز جماعة الجهاد المصرية كي يتحدث إلى الزملاء الأجانب عن وجهة نظر جماعته، وبعدما تجمع عدد من المراسلين الأجانب للاستماع ومناقشة ذلك الشاب، فوجئنا بخبر إلقاء السلطات القبض عليه قبيل وصوله إلى مقر جمعية المراسلين، (كانت الجمعية آنذاك تتخذ لها مقرًّا في شقة كبيرة في عمارة الأورمان المواجهة لقصر أنور السادات بالجيزة).

وأذكر واقعة أخرى بطلها الزميل "سايمون إنجرام" مدير مكتب الـ"بي بي سي" الذي أدار وفريقه الصحفي تغطية محطته الانتخابات البرلمانية في نهاية عام 2000 (التي شارك فيها الإخوان المسلمون). جاءت تغطية الـ"بي بي سي" لحملة الدعاية الانتخابية ويوم الانتخاب في غاية المهنية، فإذا بالسلطات المصرية تلجأ إلى التشويش الإلكتروني على تردد المحطة، وكأننا عدنا إلى عصر الستينيات.

ولم تكتف تلك السلطات بذلك؛ بل أصرت بعد انتهاء الانتخابات أن تذيع الـ "بي بي سي" خبرا دعائيا عقيما عن شخصية مصرية مهمة جدًّا، وأمام التهديد بإغلاق مكتبها في القاهرة رضخت المحطة الإنجليزية وأذاعت الخبر.

وأذكر أيضا: أنه في يوم الانتخاب عامذاك تعرض أكثر من زميل وزميلة من الأجانب إلى مضايقات، بلغت حد الاعتداء على المصور الفوتوغرافي الألماني "نوربرت شيلر" وتكسير كاميرته وضرب مراسلة محلية لوكالة الأنباء الفرنسية أظنها مي علام ما لم تخنِّي الذاكرة.

وأسجل هنا: أن زميلا أميركيا -لا تسعفني ذاكرتي باسمه- كان مديرا لمكتب إذاعة صوت أميركا، وقد زاره وفد من رموز جيل الوسط الإخواني في مكتبه إبان أولى المحاكمات العسكرية في عهد حسني مبارك لعدد من قيادات الإخوان، فما كان من المراسل الأميركي إلا أن أبدى تعاطفه الفوري لما تتعرض له المعارضة المصرية من عنت وتعتيم حكومي، وفتح الرجل الأستوديو طالبا من ضيوفه الحديث على الهواء في إحدى النشرات التي كانت تبث من القاهرة.

سلبيات مهنية

برغم قناعتي بأن معظم وسائل الإعلام الأجنبية لديها من أدوات ضبط الأداء المهني أكثر مما لدى نظيراتها في بلدان العالم الثالث، إلا أن ثمة عدد من السلبيات المهنية في عمل بعض الصحفيين الأجانب في بلادنا، ومن ذلك مثلا:

* عدم التوازن بالتركيز على الجوانب السلبية، الأمر الذي يرسخ قناعات وصورا نمطية سيئة.
* الانحياز المتعمد لبعض الأقليات والطوائف والمرأة، بل وأحيانا إلى الشاذين جنسيا.
* الخلط المقصود بين ظواهر العنف والتدين لدى الإسلاميين، برغم تعدد حركاتهم واختلافاتهم المنهجية.
* الاهتمام الزائد بشخصيات وشرائح مجتمعية، كمسئولين بعينهم أو رموز النخبة المتغربة المثيرة للجدل.

صحفيو الأقليات بين التعصب والكفاءة

التحق عدد غير قليل من الصحفيين والإداريين المصريين والعرب بالعمل مع مكاتب الإعلام الأجنبي في الدول العربية، كلبنان ومصر والأردن والعراق، وقد جاء وقت كان يغلب على هؤلاء العاملين العرب انتماؤهم إلى الأقليات الدينية كالأقباط والمسيحيين الموارنة، ويبدو لي أن السبب الرئيس في ذلك هو إجادة معظم المتعلمين من هذه الأقليات لغة أجنبية، كالإنجليزية أو الفرنسية، وحرص بعض الأقليات على الارتباط الشديد بالأجانب، على أن هذه المسألة تراجعت بشكل ملحوظ في نهايات السبعينيات ولعل العكس هو ما يحدث في العقدين الأخيرين من القرن الماضي وحتى اليوم.

أذكر في هذا الصدد أنني تقدمت لوظيفتي الأولى مع الإعلام الأجنبي عام 1981، وبعد نجاحي في امتحان قصير أجراه لي أول مدير إقليمي لشبكة فوجي في القاهرة، تدخل زميل قبطي كان سبقني بالعمل في محطة يابانية أخرى **وحرض مديري على عدم تعييني قائلا له**: إنني "شوهدت أصلي"!!! ومن ثم فقد أكون أصوليا، المدير الياباني لم يسمع نصيحة صاحبنا وعينني في الوظيفة في منتصف مايو 1981، وشاء القدر بعد مرور نحو سبعة وعشرين عاما أن يقص ذلك المدير لي هذه الواقعة ونحن نتناول عشاء في طوكيو في يناير 2008، **وقال لي "ماساهيدي ماتسوكا"**: إنني رددت على زميلك (كان اسمه إلياس) بقولي: إن كون (حازم) مسلم يؤدي الصلاة يجعلني أكثر حرصا على تعينه، فهو بذلك الأكثر تمثيلا لعموم الناس في مصر. **وأضاف ماتسوكا**: وقد تعمدت أن أعين سائقا فلسطينيا معتبرا

أنني بذلك أعايش نموذجا إنسانيا للاجئين الفلسطينيين عصب القضية المزمنة في المنطقة.

لقد قدر لي أن أعرف عددا غير قليل من الزملاء الصحفيين والإداريين المصريين والعرب في مكاتب الإعلام الأجنبي في القاهرة منذ الثمانينيات وحتى نهاية القرن العشرين، وقد وجدت من بينهم أقباطا من خيرة مواطني مصر كفاءة وخلقا، لكني أيضا وجدت بعضا ممن يتعصبون ضد هويتنا الحضارية المشتركة أو ممن يدسون بعض الأخبار دسا من دون أن يكون لها ظل من الحقيقة، ولست أنسى ناشرا مارونيا كان يزور مكتبنا ومكاتب الصحافة الأجنبية للترويج لنشراته المترجمة إلى الإنجليزية، وأشهد الله تعالى أنني اكتشفت فيها فبركات وأكاذيب خبيثة.

وساطة زميل عراقي

عرفت الصحفي العراقي صلاح نصراوي مراسل وكالة الأنباء الأميركية، فكان نعم العربي الشيعي العاقل الخلوق، تزاملت معه في مجلس إدارة جمعية المراسلين بالقاهرة سنتين أو أقل قليلا، وأتذكر أنني حاولت توسيطه في مشكلة وقعت بين صحيفة "أساهي شيمبون" اليابانية والسلطات العراقية قبل نهاية التسعينيات.

فقد منعت تلك السلطات مدير مكتب الجريدة الإقليمي في القاهرة من دخول العراق عقابا على مشكلة كانت محطة التليفزيون التي تحمل الاسم نفسه (أساهي) هي المسئولة عنها، وقد احتجزت السلطات العراقية معدات وكاميرا تلك المحطة بسبب مخالفة تتعلق بنظام إخراج الشرائط المصورة.

قلت لصلاح: أريدك أن تتوسط لحل المشكلة وإفهام العراقيين أن "أساهي الجريدة" غير "أساهي التليفزيون"، وأبدى الرجل تفهما وقبولا مبدئيا، فاتفقت أن أجمعه بمدير مكتب الصحيفة الزميل دايجي ساداموري، التقينا ثلاثتنا في أحد فنادق القاهرة، وفوجئت بأن الأخير تعامل بأنفة وفظاظة مع صلاح، فانتهى اللقاء بسرعة.

عاتبت زميلي الياباني فكان رده: إنه يكاد يقطع بأن صلاح مجرد عميل للنظام العراقي. **رددت عليه بسؤال**: لو افترضنا صحة ذلك جدلا؛ فما شأنه بالقضية التي جئنا من أجلها؟ المهم أن يسعى لحل مشكلتك كي تسمح السلطات هناك بدخولك العراق. **وأضفت موجها سؤالي المباغت لليابانى**: ترى، بماذا ترد إذا سألك جهاز المخابرات الياباني عن أحداث أو مسألة في المنطقة العربية؟ فوجئ الزميل ساداموري بسؤالي وتلعثم قليلا، **ثم رد قائلا**: ليس لدينا في اليابان جهاز مخابرات. شككت في مقولته، **فاستدرك قائلا**: لكن لدينا جهاز معلومات تابع لرئاسة الوزراء، وإذا سألني سوف أجيب بما أعرف. **عندئذ سألته**: ولماذا لا تفترض أن يكون صلاح عميلا رغم أنفه للسلطات العراقية المستبدة، طالما أنك أنت ابن الدولة الديمقراطية مستعد للتعاون مع جهازها المعلوماتي؟

وإحقاقا للحق؛ فقد كان صلاح صحفيا مهنيا مستقلا، وقد ندم ساداموري على فظاظته معه، ثم طلب مني بعد أيام أن أدعوهما مرة أخرى للقاء، وقد صار الزميلان صديقين حتى اليوم، **والخلاصة من هذه الواقعة**: أن علاقة الصحفي المراسل بسلطات بلده قد تتوقف على طبيعة النظام السياسي، وعلى قدرة المراسل على التمييز بين واجبه نحو مهنته، وأصول

العمل الإعلامي التي توجب الفصل بين الصحافة والعمل الاستخباراتي التجسسي.

(هناك صحفيون أميركيون تم كشف عمالتهم لأجهزة المخابرات، وقد طردت مصر من كشفتهم ممن كانوا يعملون في مجلة شهرية وصحيفة أسبوعية أجنبيتين، أما إيران؛ فلا تتردد في اعتقال من تشك فيهم، ومن أشهر من أتذكرهم في الثمانينيات مراسل وول ستريت جورنال الأسبق بالشرق الأوسط جيرالد سيب).

حديث الشكوك!

سبقت لي الإشارة إلى المراسل المخضرم "فولكارد فيندفور" مدير مكتب المجلة الألمانية الشهيرة "دير شبيجل"، الذي قضى أكثر من خمسة وخمسين عاما متواصلة في منطقتنا العربية. وقد قدر لي أن اقترب منه منذ عام 1989، ومعي الزميل بهاء رشاد القوصي (الذي التحق قبل عام 2000 بعمل تحريري في الأمم المتحدة بنيويورك، ولعله نقل منذ بداية عام 2009 مسئولا إعلاميا أمميا في بيروت). إن "فيندفور" مثال يندر وجوده وربما لا يدانيه في إتقان العربية بأكثر من لهجة سوى عتاة المستشرقين. لقد حفظ من الشعر العربي وصادق من الكتاب والساسة في الدول العربية الكثير، ولعل ذلك ما أتاح له الفوز برئاسة مجلس إدارة جمعية المراسلين الأجانب بعد انتهاء فترة البريطاني جيفري فيليبس حتى اليوم.

إن "فيندفور" موسوعي الثقافة الألمانية والفرنسية والعربية، لكن هواه وميوله الحقيقية لا تكاد تعرف، **ولست أنسى زميلا مشتركا جاءني يوما يهمس في أذني**: أقطع أن "فيندفور" جاسوس مزروع في بلادنا، مثله مثل

السوفيتي السابق "بريماكوف" أو أكثر!!!. **وقد علقت على قول ذلك الزميل**: إن هذه مسألة من صميم عمل أجهزة الأمن والمخابرات، ولا علاقة لنا بها. **وأردفت**: كيف يخفى ذلك – لو كان صحيحا – على تلك الأجهزة، وقد أقام الرجل بيننا هذا العمر؟ ولم تمض سوى سنة واحدة على هذا النقاش الذي حسمته على طريقتي حتى جاءني الزميل يفتح الموضوع من جديد ومعه ما عدَّه دليلا قاطعا، **قال الزميل**: هل تذكر أن مجلس إدارة المراسلين قرر في اجتماعه أمس دعوة نائب مرشد الإخوان (آنذاك) مأمون الهضيبي للحديث إلى الزملاء في مقر جمعية المراسلين؟ **قلت له**: نعم أذكر ذلك. فواصل الزميل المصري كلامه قائلا: لقد كنت صباح اليوم أجري حديثا صحفيا مع الهضيبي، **وقد قال لي الرجل**: إن جهاز أمن الدولة اتصل به طالبا منه ألا يذهب للحديث إلى المراسلين الأجانب. وأضاف الزميل: الهضيبي أبدى اندهاشه من هذا الطلب قائلا للمسئول الأمني المتصل به: إنه لم يتلق دعوة من جمعية المراسلين أصلا. **قلت للزميل**: هل تقصد أن "فيندفور" أبلغ الأمن بفكرة الدعوة قبل إبلاغه الهضيبي بها؟ **أجاب الزميل**: نعم.

لم أقتنع بوجهة نظر زميلي المتشكك في "فيندفور"، فقد كان يعدُّه عميلا مزدوجا لكل من سلطات ألمانيا (بلده) ومصر التي يقيم فيها من عشرات السنين. **قلت له**: إن ما ذكره الهضيبي لا يعني بالضرورة أن فيندفور هو من بادر بإبلاغ الأمن المصري، فمن المحتمل أن يكون المبلغ أحد موظفي الجمعية أو أحد أعضاء مجلس الإدارة، وهناك احتمالات للتنصت على اجتماعات الجمعية، إن من حق الدولة أن تعرف على طريقتها! **وقلت**

لصاحبي: حتى لو كان "فيندفور" هو من أبلغ فما المشكلة؟ إنه صديق الجميع، فلماذا لا يصادق الأمن أيضا؟ وعلى كل فقد صارحت الرجل في حوار صحفي متلفز كنت أجريته معه بمناسبة احتفاله بمرور خمسين عاما على وجوده وعمله في بلادنا، وقد اقتبست في مقدمة هذا الكتاب فقرة من رده، أما كامل نص المقابلة فيجده القراء في ملحق هذا الكتاب.

* * *

obeikandl.com